

شرح رياض الصالحين ٤١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد ان انتهينا من - [00:00:03](#) احبابي التوبة يذكر الامام النووي رحمه الله تعالى باب الصبر. يقول قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. وذكر آيات في هذا الباب والصبر للاخوة والاخوات - [00:00:23](#) من اعظم مقامات الايمان قال بعض السلف الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد الا لا ايمان لمن لا صبر له. فالصبر لا يستغني عنه المسلم في كل احواله لان الانسان في هذه الدنيا يعيش بين قدر الله وبين اوامره. فانت - [00:00:43](#) مع الاقدار تحتاج الى الصبر. عندما يقدر الله عليك المصائب. لا يوجد انسان يخلو من مصائب في هذه الدنيا فتحتاج الى الصبر. بل حتى في حال السراء والنعمة تحتاج الى ان تصبر نفسك. ما - [00:01:13](#) اه تلهيك النعمة عن طاعة الله تعالى فتحتاج ان تصبر نفسك. ثم ايضا في الجانب اخر مع الاوامر والنواهي تحتاج الى ان تصبر نفسك. على فعل الطاعات وترك المحرمات. ولذلك يقول العلماء الصبر ينقسم - [00:01:33](#) الى ثلاثة اقسام صبر على طاعة الله وهو اعلى هذه الاقسام ان تصبر نفسك على طاعة صبر نفسك على الصلاة على صلاة الفجر في الجماعة. صبر نفسك على قيام الليل. فكما ترى الطاعة لا تكون الا بالصبر - [00:01:53](#) ولهذا تأمل كيف قال الله تعالى فاعبده واصطبر لعبادته. كلما صبرت نفسك فتح الله لك من الطاعات وداومت على اه العبادات ما هو الا صبر ساعة سبحان الله الانسان اذا صبر نفسه قليلا سيفوز كثيرا. انظر مثلا تصبر نفسك ساعة مثلا تقول ساقرأ - [00:02:13](#) القرآن تراودك نفسك تريد ان تذهب الى السوق تذهب مع اصحابك تذهب الى اماكن اللهو واللعب لكن تصبر نفسك ساعة واحدة واذا بك ما شا الله قرأت جزئين او ثلاثة اجزاء من القرآن الكريم. صبر نفسك ساعة في الليل واذا بك - [00:02:43](#) من القائمين القانتين. وهكذا تصبر نفسك على طاعة الله تعالى. ثم النوع الثاني الصبر عن معصية الله في النفس تتمنى وتشتهي الشهوات فلا بد ان تلجمها بلجام الصبر. كما فعل نبي الله يوسف عليه - [00:03:03](#) والسلام عندما راودته امرأة العزيز عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله وصبر نفسه عن معصية وشاب عزب عنده الشهوة وهي التي تراوده عن نفسه. لكن صبر نفسه عن الشهوة - [00:03:23](#) ثم ايضا الصبر على قدر الله عندما تصيبك الالام والبلايا والمصائب على تصبر على الامراض على فقد الاحباب على آالة المال تصبر فهذا يكمل الصبر صبر على طاعة الله وعن معصية الله وعلى اه قدر الله. فاذا - [00:03:43](#) بهذا تعرف ان العبد لا يستغني عن مقام الصبر في كل احواله في كل لحظة من لحظات حياته. كلما صبرت نفسك على المقام الذي انت فيه تكون قد حققت العبودية التي يريد الله جل وعلا. ولذلك الله تعالى ذكر الصبر - [00:04:13](#) في كتابه حتى قال الامام احمد رحمه الله تعالى ذكر الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعا من القرآن لانه هذا يدل على عظم شأن الصبر. ذكر الامام النووي الله تعالى بعض الايات المتعلقة بالصبر قال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم - [00:04:33](#) تفلحون. وسورة ال عمران سورة ثبات على التوحيد. والحق. وتأمل كيف ختمها الله تعالى بهذا المقام بمقام بهذا تثبت على الحق. يا ايها الذين امنوا اصبروا. صبر نفسك على طاعة الله. صبر نفسك على المعاصي. صبر - [00:05:03](#)

نفسك على قدر الله ثم ايظا الانسان مع الصبر يحتاج الى المصابرة لماذا؟ لان عندما تصبر على الطاعة وتصبر عن المعصية وتصبر على قدر الله يأتيك الشيطان. يأتيك اه عدوك من شياطين الانس من شياطين الجن. يريد - [00:05:23](#)

دون ان يصرفوك عن طاعة الله وان يوقعوك في معصية الله فتحتاجون الى المصابرة. ولهذا قال وصابروا لان كلمة مفاعلة في اللغة العربية تدل على صدور الفعل من الطرفين. كما يقال شارك عانق لا بد من شخص - [00:05:43](#)

الصين فكذلك صابر فانت صابر والعدو يصابر يريد ان يدخل عليك من اي موضع في اي حال في غفلتك فلا بد ان تصابر ثم مع المصابرة قال ورابطوا في زيادة في المصابرة يعني ترابط على الثغور. كما ان الدولة اذا كانت مهددة آآ في آآ اطراف - [00:06:03](#)

من الاعداء ممكن ان يدخل العدو من اي ثغر من ثغور البلاد فتجد آآ الجيش يحرس ثغور البلاد بلاد المسلمين وهذا هو الرباط في سبيل الله فكذلك العبد في كل احواله يحتاج الى ان يربط على الثغور ما هي الثغور - [00:06:33](#)

الشيطان ممكن ان يدخل عليك من ثغر السمع. تسمع ما حرم الله او الموسيقى او الكلام الفاحش. او آآ اه يعني اه وساوس الشيطان او من اه شياطين الانس يزينون لك المعصية ترابط - [00:06:53](#)

على ثغر السمع تنتبه وهكذا ثغر البصر العين بالنظرة السيئة بالنظرة المحرمة يمكن ان يذل الانسان تعلق قلبه بفلانة للنظر اليها وكرر النظر ثم يتمنى الحرام ثم ربما يفعل الحرام - [00:07:13](#)

دخل عليه الشيطان من ثغر العين. ثغر اللسان. ثغر البطن ثغر الفرج. ثغر اليد. وثغر الرجل هكذا ولهذا قال بعض السلف من حفظ على نفسه الخطرات في قلبك والخطوات في قدمك - [00:07:33](#)

واللفظات في لسانك والنظرات في عينك فقد حفظ دينه. فلا بد ان ترابط على هذه الثغور اصبروا صابروا ورابطوا واتقوا الله. هذا هو المقام الجامع. لمن حقق هذا حقق تقوى الله - [00:07:53](#)

اتقوا الله النتيجة لعلكم تفلحون. تأمل اصل الفلاح والنجاح الدائم انما يكون بالصبر. ثم وقال وقال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات. هذه الاقدار المؤلمة التي تصيب الناس. قال وبشر الصابرين. وتأمل بماذا وصفهم الله؟ قال - [00:08:13](#)

اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. هذي اه طريقة الصبر كيف يصبر الانسان؟ اعظم ما يصبر الانسان توحيد الله جل وعلا. ولذلك يقول العلماء الصبر ايضا ينقسم الى ثلاثة اقسام. الصبر بالله والصبر لله والصبر مع الله. الصبر بالله كما قال الله تعالى واصبر وما - [00:08:43](#)

قبرك الا بالله. ان تستشعر انك عندما تصبر فالله هو الذي يصبرك. الله هو الذي يعينك. الله هو الذي يمدك. انت فقط تبذل الشيء اليسير والله تعالى ينزل عليك المدد والمعونة. كلما بذلت انزل الله عليك المدد. بلى ان تصبروا - [00:09:13](#)

اتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين. وهكذا في الامور المعنوية في طريقك الى الله. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. فهذا الصبر بالله ما يخطر في - [00:09:33](#)

اني انا بقوتي وبعلمي وبشجاعتي اصبر لا بمعونة الله ثم الصبر لله والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم تصبروا لاجل الله اخلاصا لله. لا تصبر حتى يقال عنك شجاع وصابر وقوي. وتظهر قوة - [00:09:53](#)

تصبر لله لوجه الله. تريد ما عند الله ثم الصبر مع الله ان تدور مع ما يحب الله في كل احوالك فتصبر نفسك على مراضي الله في كل احوالك. فتكون مع الله دائما في ذكره وطاعته - [00:10:13](#)

ما يحب ويرضاه. اه هكذا تأمل قال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله عندما يستشعر العبد انه لله انه عبد لله فيصبر لله ولا يتكلم الا بما يرضي الله كما قال النبي - [00:10:33](#)

صلى الله عليه وسلم لما مات ابراهيم ان القلب ليحزن وان العين ان العين لتدمع ولا نقول الا ما يرضي الرب. وانا على فراقك يا ابراهيم لمحسودون انا لله انا لله ان ملك لله تصرف فينا كيف يشاء انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم -

ورحمة واولئك هم المهتدون. انظر في جزاء الصابرين. صلوات من ربهم يعني الله يثني عليهم. ورحمة واولئك هم المهتدون قال وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. انظر الى جزاء الصابرين بغير - [00:11:13](#)

حساب. ولهذا تأمل كيف الله يقول في الصيام كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الا الصوم فانه لي وانا اجزي به. قال الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف. قال الا الصوم فانه لي وانا اجزي به عجزان بغير حساب - [00:11:33](#)

لماذا؟ لانه جمع انواع الصبر صبر على الطاعة وصبر عن المعاصي وصبر على الم الجوع والعطش. وهو من قدر الله. هكذا يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وهذا الاخوة من باب الجزاء من جنس العمل لان الصبر فيه تحمل - [00:11:53](#) ومشقة فلما بذلوا يعني ما يستطيعون لاجل الله وصبروا على المكارة لاجل الله هكذا الله تعالى يعطيهم الاجر العظيم بغير حساب. الصبر يقولون الصبر مثل اسمه يا مثل الصبر المر مر مذاقته. الصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل -

[00:12:13](#)

وقال تعالى ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور. اه انظر يعني الصبر اه هذه من صفات اهل العزائم من عنده عزيمة ويعني قوة هذا من مكارم الاخلاق قال ان ذلك لمن عزم الامور. آ قال ولذلك تأمل يعني آ - [00:12:43](#)

كيف هنا نقارن الصبر بالمغفرة؟ وهذا في يعني التعامل مع الخلق ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور. تعفو عن من ظلمك تحسن الى من اساء اليك كما قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم قال - [00:13:13](#) وما يلقاها الا الذين صبروا. يعني هذه الخصلة ما يلقاها الا من صبر نفسه. لان النفس تريد ان تنتصر لذاتها وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ما غضب لنفسه قط الا ان تنتك حرمة من حرمت الله ولا ضرب خادما ولا - [00:13:33](#)

امراً بيده بانه يعيش مع الله ولله. قال وقال تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة. ان الله مع الصابرين. تأمل كيف قال استعينوا بالصبر والصلاة. قرن بين الصبر والصلاة - [00:13:53](#)

كأن الصلاة هي الزاد الذي به يصبر المؤمن بصلتك بالله واستعينوا بالصبر الصلاة فمن اتصل بالله في صلاته كان مع الله تعالى في مناجاته وفي سجوده كان قريبا من الله تعالى انزل الله - [00:14:13](#)

عليه السكينة والثبات. ولذلك ابن القيم رحمه الله تعالى يذكر ان العبد ايش بين احكام النوازل يعني المصائب والواوامر. قال بحسب تحقيقه لاوامر من الخشوع في صلاته والطمأنينة فيها ينزل الله تعالى عليه من السكينة والثبات عند المصائب - [00:14:33](#)

ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا كيف يصبر عند حتى عند الخير قال الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون. بهذا يزكي الانسان نفسه بالصلة بالله بصلاته واقباله على - [00:15:03](#)

الله جل وعلا وتأمل قال ان الله مع الصابرين. ان الله مع الصابرين هذا اعظم فوز ان يفوز الانسان بمعية الله تعالى. الله يكون معك. من كان الله معه. فمما يخاف ومما يحزن. ان الله مع الصابرين. وايضا - [00:15:23](#)

اسئلة اخرى والله يحب الصابرين. الصبر له هذه المقامات العظيمة. وقال الله تعالى ختم بهذه اية قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم. اذا اه هذا ايضا من - [00:15:43](#)

اه يعني مقاصد الابتلاء في هذه الدنيا ان يتميز الصابر من غيره فاذا الصبر يعني هو غاية عظيمة ومقام شريف من مقامات الايمان وآ تأمل كيف انه خلاصة هذا الدين والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر وآ وتواصوا -

[00:16:03](#)

حقي وتواصوا بالصبر. ختم الله هذه المقامات بالصبر. انظر للوصايا الربانية للنبي صلى الله عليه وسلم الدعوة يا يا ايها المدثر قم فانذر. وربك فكبر وثيابك فطهر والرزق فاهجر ولا تمنن تستكثر. ولربك فاصبر - [00:16:33](#)

ختمها ايضا بالصبر. والصابر يفوز بكل خير في الدنيا والاخرة. واورثنا القوم الذين كانوا يعفونا مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها. وتمت كلمة ربك الحسنی على بني اسرائيل بما صبروا - [00:16:53](#)

بما صبروا وفي الجنة الملائكة يدخلون على اهل الجنة من كل باب قال الله تعالى ماذا يقولون؟ سلام عليكم بما صبرتم. فنعم عقبى

الدار. وآآ الامام النووي قال والايات في الامر بالصبر - 00:17:13

وبيان فضله كثيرة معروفة. ونكتفي بهذا ثم يذكر بعض الاحاديث المتعلقة بالصبر. اسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده الصابرين

الشاكرين. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. وان يغفر - 00:17:33

لوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - 00:17:53